الجمال والمقبح

تعودّ الناس أن يقصروا الجمال
على المرأة وحدها
مع أنه موجود بكثرة
فى الجماد ، والنبات ، والحيوانات ..

- [أمن منا لم يتوقف مبهوراً
أمام روعة الجبال .. فى عُمان ؟!
أو صفاء البحر الأبيض فى موناكو ؟!
أو تنوعات الجزر فى محيط آسيا ؟!

- [أمن منا لم يُعجب
من روعة زهور عباد الشمس عندما تكتمل ؟!
ومن شجرة البرتقال عندما تمتلئ بالثمار ؟!
ومن المحبات القانية ، المتراسة بإبداع
فى ثمرة رمان ؟!

- [أمن منا لم يندهش
من رشاقة الغزلان وهى تقفز بأمان فوق العشب ؟!
ومن عيون القططة ، وهى تلمع من المرضا ؟!
ومن العصافير الملونة ، وهى تتناهى فى القفص ؟!

لكن جمال المرأة
يظل هو الذى يلفت الأنظار ،
ويسلب عقل الرجل
وقد يوقعه فيما لا تحمد عقباه [!
ومع ذلك ، فإن جمال المرأة
الذى هو نعمة إلهية كبرى ،
ليس شرطاً لازماً لسعادتها ..
فكثير من الجميلات قد يشقن بجمالهن
وقد تحصل المرأة المتوسطة الجمال
أو حتى المقبيحة
على قدر من السعادة .. أكبر مما تحصل عليه الجميلة!

- [أهل للجمال مقاييس ؟
حاول العلماء - عبثاً - أن يضعوها
وأصبحت تقام مسابقة لاختيار أجمل فتاة فى العالم
لكن يبقى أن الجمال مثل الرزنيق

يهرب منك عندما تحاول الإمساك به
وهو قد يوجد فى غمزة عين ،
أو خصلة شعر ، أو حركة شفيتين ..
كما قد يوجد فى المتفاتة وجه ،
أو بحة صوت ، أو خطوة موقعة ..
وهذه كلها ليست من معاييرهم !

- هل يوجد جمال فى الرجل ؟
أحيانا ، ويصبح فى تلك الحالة مأساة له !
لأن المطلوب من الرجل أن يكون قويا أو عاقلا
أما أن يكون جميلا ، فلا ..

وأخيرا .. فإن الشعب المصرى
يوصى المرأة المقبيحة فى أحد أمثاله الحكيمة
بأن تستعيض عن قبحها
بقدر من الدلع ..
لكى تحب فيها الرجل
يقول المثل :
"يا وحشه .. كونى نِغشه!"